



خيانة وفية: كيف تعيد الرواية كتابة التاريخ

من "موضوعية" الوثيقة إلى "روح" التخيل: دراسة مقارنة بين جورج زيدان وهاجر قويدري

المؤرخ

- ما حدث فعلاً
- الوثيقة والأرشيف
- استعادة الوقائع وتسجيل الفعل
- موضوعي، يبحث عن الحقيقة الظاهرية

الروائي

- ما يمكن أن يحدث
- الخيال والمنطق الدرامي
- ملء الفجوات الوجدانية واستكشاف الروح
- ذاتي، يبحث عن الحقيقة الإنسانية

التاريخ يُسجّل "الفعل"، بينما الرواية تُسجّل "أثره على الإنسان"

الفجوات التاريخية
المساحات الصامتة

الضرورة الدرامية
تركيز الصراع

رؤية الكاتب
الفلسفة والنقد

إعادة البناء

عجلة
التخيل

الانتقاء

الحذف

الحَقِيقَةُ
الْفَنِّيَّةُ

الروائي لا "يُزَيِّف" التاريخ، بل "يُكَيِّفه" لجعل الحكاية أكثر تماسكاً وإقناعاً من الواقع ذاته.

جورج لوكاتش

"التاريخ كخلفية"

كشف القوى الاجتماعية التي شكلت الإنسان.

أرسطو

"المحتمل أهم من الواقع"

مهمة الشاعر سرد ما يمكن أن يقع.

ميخائيل باختين

"المنطق الداخلي"

التصرف يخدم صوت الشخصية، لا الكاتب.

ماريو فارغاس يوسا

"حقيقة الأكاذيب"

الروايات تعوضنا عن الحياة بناءً على أنقاض الواقع.

جورجي زيدان (1861-1914)

مؤسس الرواية التاريخية
العربية.

هدفه الأساسي: "تعليم التاريخ
بالترفيه" وتنشيط الذاكرة الجماعية
للقارئ العربي عبر سرد مشوق دمج
دمج المعرفة بالمتعة.

الحبكة الدرامية
المغامرة والحب

التوثيق التاريخي
الاعتماد على المراجع
بدقة

المشروع
التعليمي

تشریح روایة (فتح الأندلس)

المسار التاريخي الحملات العسكرية طارق بن زياد موسى بن نصير

الانتقام الشخصي

فلورندا والكونت يوليان

الحب المستحيل (ألفونسو)

المسار القصصي المتخيل

استخدم زيدان حادثة "فلورندا" كمحرك درامي ومبرر للأحداث السياسية، مما أضفى طابعاً عاطفياً على السقوط التاريخي.

الشخصيات القيادية

التوثيق وحمل القيم
(طارق بن زياد، موسى بن نصير)

الشخصيات الدرامية

جذب القارئ والمغامرة
(فلورندا، يوليان، ألفونسو)

الثانوية والرمزية

رسم الجو العام
(الكهان، الجنود، الرهبان)

تتسم هذه الشخصيات
بـ "الثبات الأخلاقي"
(أحادية البعد)؛ فالخير
مطلق والشر مطلق، مما
يجعل الصراع خارجياً.

النقد التاريخي

تضخيم الخلافات لخدمة
الحبكة الدرامية على حساب
العوامل الاستراتيجية.

النقد الفني

شخصيات "مسطحة" وتكرار
في بنية الحبكة (البطل
المفقود، الحب المستحيل).

رغم الانتقادات،
يظل نصه
"نصاً مؤسساً"

النقد الأيديولوجي

اتهامات بتبني نزعة
"استشراقية" عبر التركيز
المفرط على المكائد.

النقد اللغوي

استخدام "لغة الجرائد"
البسيطة التي تفتقر للجزالة
الأدبية لجلال الحدث.

النموذج المعاصر: تفكيك التاريخ عند هاجر قويدري

رواية "الرايس". تُخضع التاريخ لسلطة التخيل والتفكيك، متجاوزة إعادة السرد إلى تفكيك المركزيات.

البنية التشظية: وحدات سردية مستقلة تشبه القصص المتجاورة تعكس تمزق الذاكرة.

الزمن النفسي: كسر الخطية الكلاسيكية عبر الاسترجاع والاستباق.

الرؤية النقدية: التاريخ ليس حقيقة ثابتة، بل "خطاب" قابل لإعادة البناء والمساءلة.

البوليفونية (تعدد الأصوات): ديمقراطية النص السردي

مرايا الآخرين: شخصية الرايس
تتشكل من خلال شهادات متناقضة.

غياب الراوي العليم: إلغاء
سلطة الصوت الواحد الموجه.

أنسنة البطل: تفكيك مفهوم
البطل المطلق لتحويله إلى كائن
إنساني هش.



الرايس حميدو

“النص السردي يصبح مساحة لتعايش تناقضات الذاكرة.”

تتميش المركز

الرايس حميدو: مغيّب عن فعل القص
المباشر، يظهر كصدي فقط.

مركزية الهامش

مريم وعلي بوطار: الصوت
المغيّب للمرأة والمهمشين
في السرد الرسمي.

الرواية هنا نقد لاذع لكتابة
التاريخ الرسمي الذي يُقصي
المرأة ويعتبرها كائنًا
كائنًا سلبياً ينتظر البطل.

الهامش يتحول إلى مركز،
والمركز يتلاشى في الظل.

الرواية التاريخية الكلاسيكية (زيدان)

الرواية التاريخية المعاصرة (قويدري)

الهدف الأساسي

تعليمي، تبسيط التاريخ، تنشيط الذاكرة

نقدي، تفكيك التاريخ الرسمي، المساءلة

البنية والزمن

خطية متسلسلة (بداية، عقدة، حل)

متشظية، استرجاع واستباق، زمن نفسي

مفهوم البطولة

أبطال مركزيون، أحاديو البعد (مثالية مطلقة)

أنسنة الأبطال، إبراز الهشاشة، مركزية المهمشين

الصوت السردي

الراوي العليم الموجه

البوليفونية (تعدد الأصوات ووجهات النظر)

الخطر: التزييف الناعم

تحويل الرواية إلى بروباجندا
مغلقة.

خطورتها تكمن في تسربها
للوعي الجمعي غير العاطفة،
محولة القارئ إلى ضحية
لهندسة عكسية للوعي.



القوة: حماية الهوية

منح صوت لمن سحقتهم سنانك
الخيال.

الرواية كمخبأ سري يحمي
الهويات الثقافية وتاريخ
المنهزمين من المحو.

التصرّف في التاريخ تكتيك، وليس غاية بحد ذاته.

قارئ التاريخ وقارئ الرواية: الحاجة إلى "الحصانة النقدية"

لا تبحث عن الوثيقة

الرواية ليست كتاباً مقدساً ولا مرجعاً أكاديمياً للأرقام.

مختبر نقدي

الرواية التاريخية الناجحة لا تعطيك إجابات جاهزة، بل تدفعك للذهاب إلى المكتبة والبحث.

الميثاق الجمالي

الروائي مُلزم بـ "الصدق الفني" (التماسك الداخلي) وليس "الصدق التاريخي" (التطابق الحرفي مع الواقع).

“

"الروائي يرتكب خيانة صغيرة للتواريخ
والأرقام، ليحقق وفاءً عميقاً لروح الإنسان."

التاريخ يمنحنا "الهيكـل"،
والرواية تمنحنا "الروح".

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : قضايا الرواية التاريخية أعمال موجهة

ليسانس السداسي السادس

تخصص: دراسات نقدية

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2026/2025

رواية "الرايس" لهاجر قويدري

تندرج الرواية العربية المعاصرة ضمن تحولات عميقة مست بنيتها السردية ووظيفتها الثقافية، إذ لم تعد مجرد وسيلة لنقل الحكاية أو استعادة الماضي، بل أصبحت أداة نقدية تعيد مساءلة التاريخ وتفكيك أنساقه المضمرّة. وفي هذا السياق، تبرز رواية "الرايس" للكاتبة الجزائرية هاجر قويدري بوصفها نموذجًا لافتًا لما يُعرف بـ "الرواية التاريخية الجديدة"، التي تمزج بين التخيل والمرجعية التاريخية، وتعيد بناء الماضي وفق رؤية جمالية ونقدية حديثة.

تتناول الرواية سيرة الرايس حميدو، أحد أبرز قادة الأسطول الجزائري في العهد العثماني، غير أنها لا تقدّم هذه السيرة في شكلها التقليدي القائم على التوثيق الخطي للأحداث، بل تعيد صياغتها ضمن بنية سردية تجريبية، تُخضع التاريخ لسلطة التخيل، وتفتحه على قراءات متعددة. فالتاريخ هنا لا يظهر كحقيقة ثابتة، بل كخطاب قابل لإعادة

البناء والتأويل، وهو ما يمنح الرواية طابعاً حداثياً يخرج بها من دائرة السرد الكلاسيكي إلى أفق الكتابة النقدية.

من أبرز ما يميز هذه الرواية اعتمادها على **تشذير السرد**، حيث قُسمت إلى وحدات سردية أطلق عليها "أحاديث"، لكل منها استقلال نسبي، مما يجعل النص قريباً من بنية القصص القصيرة المتجاورة. هذا التفتيت لا يُعد مجرد اختيار شكلي، بل يعكس رؤية فنية تسعى إلى تمثيل التشظي الذي يطبع الذاكرة والتاريخ معاً. كما يتيح هذا البناء تعدد زوايا النظر، ويحرر القارئ من سلطة التسلسل الخطي، ليدفعه إلى إعادة تركيب الحكاية بنفسه. وترتبط هذه التقنية بتوظيف **تعدد الأصوات (البوليفونية)**، حيث تتناوب عدة شخصيات على سرد الأحداث، كلٌّ من موقعه ورؤيته الخاصة. ويؤدي هذا التعدد إلى تفكيك سلطة الراوي العليم، الذي كان يهيمن على الرواية التقليدية، ويمنح النص بعداً ديمقراطياً يسمح بتعايش وجهات نظر مختلفة، بل ومتناقضة أحياناً. ومن خلال هذا التعدد، تتشكل صورة الرايس حميدو لا بوصفه بطلاً مطلقاً، بل ككائن إنساني يُرى من خلال مرايا الآخرين. ومن أهم مظاهر التجريب في الرواية **تغيب البطل المركزي**، إذ على الرغم من أن عنوان الرواية يحمل اسم "الرايس"، إلا أن هذه الشخصية لا تتولى السرد بشكل مباشر، بل تتشكل من خلال شهادات الآخرين. ويؤدي هذا الخيار إلى تفكيك مفهوم البطولة التقليدية، وإعادة توزيع مركزية الحكى على شخصيات كانت مهمشة في السرد التاريخي، مثل "مريم" و"علي طاطار". وهكذا يتحول الهامش إلى مركز، ويصبح الصوت الغائب أكثر حضوراً من الصوت المهيمن.

وفي هذا الإطار، تبرز الرواية كخطاب نقدي يسعى إلى **نقض الأبوية** التي طبعت كتابة التاريخ، حيث غالباً ما تم تهميش دور المرأة وإقصاؤها من السرد الرسمي. غير أن الكاتبة تعيد الاعتبار لهذا الصوت المغيب من خلال منح شخصية "مريم" دوراً محورياً في الحكى، لتجسد معاناة الانتظار والحب والفقد. ولا يقف الأمر عند حدود التمثيل، بل يتجاوز ذلك إلى مساءلة القيم الثقافية التي كرّست صورة دونية للمرأة، مثل مفهوم "العنوسة" أو حصر دورها في الانتظار السلبي.

وتعتمد الرواية أيضًا على **تذويت السرد** ، حيث يتم التركيز على البعد النفسي للشخصيات، من خلال استبطان مشاعرها وهواجسها، وتوظيف تقنيات الحلم والتذكر والحوار الداخلي. ويساهم هذا التوجه في تحويل التاريخ من مجرد وقائع خارجية إلى تجارب إنسانية عميقة، تكشف عن هشاشة الإنسان وتناقضاته، بغض النظر عن موقعه داخل السلطة أو الهامش.

أما على مستوى الزمن، فقد اعتمدت الرواية على **كسر الخطية الزمنية** ، من خلال توظيف تقنيات الاسترجاع والاستباق، مما يمنح السرد ديناميكية خاصة، ويعكس طبيعة الذاكرة التي لا تسير وفق ترتيب منطقي صارم. كما يسهم هذا التلاعب بالزمن في تعميق البعد الدلالي للنص، وربط الماضي بالحاضر في شبكة من العلاقات المتداخلة. ولا يقل المكان أهمية عن باقي العناصر، إذ يتحول إلى عنصر فاعل في تشكيل الأحداث، خاصة من خلال ثنائية البحر والمدينة. فالبحر يمثل فضاءً مفتوحًا للبطولة والمغامرة، في حين يجسد المكان المغلق، مثل بيت "مريم"، حالة الانتظار والجمود. وبهذا التوظيف الرمزي، يصبح المكان حاملًا لدلالات نفسية وثقافية تتجاوز وظيفته الجغرافية.

في ضوء هذه العناصر، يمكن القول إن رواية **"الرايس"** لا تكتفي بإعادة سرد التاريخ، بل تعيد كتابته وفق رؤية نقدية وجمالية معاصرة، تُفكك المركزية السائدة، وتمنح الصوت للمهمشين، خاصة المرأة. كما تنجح في توظيف تقنيات التجريب السردى لإنتاج نص غني بالدلالات، يفتح المجال أمام قراءات متعددة.

وبذلك، تمثل هذه الرواية إضافة نوعية إلى السرد الروائي الجزائري، وتجسيدًا لتحول الرواية من مجرد مرآة للواقع إلى أداة لإعادة تشكيله وفهمه، في ضوء أسئلة الحاضر وإشكالاته.